

بحار الأنوار

[105] ذلك الطين، فخلق منه شيعتنا، ومحبونا من فضل طينتنا، فلو ترك يا إبراهيم طينتكما كما ترك طينتنا لكنتم أنتم ونحن سواء. قلت: يا ابن رسول الله ما صنع بطينتنا؟ قال: مزج طينتكما ولم يمزج طينتنا قلت: يا ابن رسول الله وبما ذا مزج طينتنا؟ قال عليه السلام: خلق الله عزوجل أيضا أرضا سبخة خبيثة منتنة، وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا، ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فلم تقبلها، وأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام، ثم نصب ذلك الماء عنها. ثم أخذ من كدورة ذلك الطين الممتن الخبيث وخلق منه أئمة الكفر والطغاة والفجرة، ثم عمد إلى بقية ذلك الطين فمزج بطينتكما، ولو ترك طينتكما على حاله ولم يمزج بطينتكما ما عملوا أبدا عملا صالحا، ولا أدوا أمانة إلى أحد ولا شهدوا الشهادتين، ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا أشبهوكم في الصور أيضا. يا إبراهيم ليس شيء أعظم على المؤمن أن يرى صورة حسنة في عدو من أعداء الله عزوجل، والمؤمن لا يعلم أن تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه. يا إبراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الأول والماء الثاني، فما تراه من شيعتنا من ربا وزنا ولواط وخيانة وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، فهي كلها من عدونا الناصب، وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته، وما رأيته في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلاة وأداء الزكاة والصوم والحج والجهاد وأعمال البر والخير، فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه. فإذا عرض أعمال المؤمن وأعمال الناصب على الله، يقول عزوجل: أنا عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما أظلم مومنا بذن مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه. هذه الأعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه، والأعمال الرديئة
